يحتفظ بـ4 سيناريوهات بدرج مكتبه عن أسرى حرب 67، و«الخصخصة» ولا يجد من ينتجها:

نور الشريف: الفنان الذي يختار طريقه بجرأة عليه أن يدفع الثمن!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

منذ تخرجه في معهد السينما شغلته 3 قضايا سيطرت على تفكيره الأولى القضية الفلسطينية والثانية الحرب الأهلية بلبنان والثالثة حرية الرأي والتعبير في مجتمعنا العربي.

وعندما تحقق حلم حياته بتقديم فيلم يحمل القضايا الثلاث من خلال فيلم «ناجي العلي» الرسام الفلسطيني الذي اغتيل برصاص الغدر، أجهضت احلامه في تقديم أعمال فنية لها هدف قومي لدرجة انه ظل يحلم طويلاً بتجسيد شخصية الشيخ حسن نصر الله امين عام حزب الله اللبناني إلا أن ما حدث لفيلم ناجي العلمي لا يزال ماثلا أمامه يقول الفنان الكبير نور الشريف: حلم حياتي الآن ان اقدم شخصية حسن نصر للنور – فهذه الشخصية أذهلتنا جميعا بقدرتها على إدارة دفة الحرب والسلام في لبنان وأعرف مقدما ان المشروع سوف يواجه بالمقاطعة كما حدث معي في فيلم ناجي العلي الذي تحمست له على مسؤوليتي الشخصية وتعترض للظلم على كافة المستويات لدرجة المقاطعة الكاملة وخسرنا أموالا طائلة نتيجة هذا التعنت.

■ تحتفظ بمكتبك بـ4 سيناريوهات عن أسرى حرب 67 مع اسرائيل و3 عن الخصخصة في مصر، لماذا لا ترى هذه الأعمال النور؟ ولماذا لا تبادر من جانبك بانتاجها؟

■ لا استطيع ان اتصدى لانتاجها بسبب صعوبات عديدة في العرض والتوزيع من جانب الشركات المهيمنة على السوق التي لا يهمها هذه الموضوعات، لأنها لا تخدم مصالحها فهي تبحث عن موضوعات تخدم استراتيجيتها وخططها وأهدافها وهي الكسب المادي السريع والربح بأي وسيلة ومثل هذه الموضوعات الجادة لا تفي بالغرض من وجهة نظرهم.

■ بعض الأفلام وصفتك أنت والمخرج الراحل عاطف الطيب بالعمالة بعد فيلم ناجي العلي، كيف كان شعورك؟

■ الغضب والحزن الشديد والتفكير بالهجرة للخارج، وظل هذا الاحساس يراودني فترة طويلة من الزمن.

■ لماذا يدفع الفنان الذي يختار طريقه بجرأة الثمن؟

■ هذا يرجع الى غياب حرية الابداع والتفكير وحملة التخويف لأي صاحب رأي وقضية.

■ السينما الأمريكية تتناول موضوعات حساسة وترفع شعار الحرية للجميع، لماذا لا تنتهج السينما العربية هذا الشعار؟

■ السينما الأمريكية لا ترفع شعار الحرية، ولكن الأفلام التي تنتجها السينما الأمريكية تخدم مصالحها بعيدا عن شعارها الكاذب الحرية للجميع، رأي فيلم يعترض على السياسات الأمريكية او النظام الاقتصادي هناك لا يعترف به، ولا يقدم له أي خدمات انتاجية أو خلافه وقد اصدر البنتاغون منذ 6 شهور قرارا بعدم تقديم أي خدمات لأي فيلم لا يخدم المصالح والمزاعم الأمريكية وهذا دليل ان السينما الأمريكية كاذبة وترفع شعار لا يعرف شيئا عن الحرية للجميع مادام لا يخدم مصالحها وشؤونها الخاصة.

■ لماذا لا يوجد عندنا ما يعرف بسينما المقاومة؟

■ لسبب بسيط وهو عدم وجود حرية الابداع وسيطرة شركات انتاج على مجريات السوق لهذا لا يوجد عندنا مثل هذه السينما.

■ برغم اعلانك عن تقديم فيلم يتناول شخصية حسن نصر الله فقد تحمس فنانون آخرون بتقديمه، هل سينجح الفيلم؟

■ لا، سوف يلقى مصير فيلم ناجي العلي ولن يخرج للنور للأسباب التي قلتها من قبل وهي غياب حرية الابداع والتفكير ورفض شركات الانتاج المسيطرة على السوق على عرضه وتوزيعه وبالتالي سوف يلقى المجهول والتعتيم.

■ ينشغل الرأي العام في مصر بأفلام عن قضايا حقيقية في حين تغلب على الساحة أفلام خالية من المضمون هدفها الضحك والاضحاك على الجمهور فلماذا؟

■ لهذه الأفلام جمهور لا يمكن ان نسقطه من الحسابات وهو جمهور الكوميديا وهناك منهم من يهتم بما هو موجود على الساحة من كافة الألوان التي تهتم بالقضايا ودعنا نعترف ان أفلام الضحك لا يمكن أن ننحيها جانبا لمصلحة الأفلام التي تتناول قضايا حقيقية فالساحة تستوعب الجميع، وعلى الجمهور ان يختار ما يريده.

■ ماذا اعجبك في حسن نصر الله؟

■ رمز وطني رائع، قاد لبنان الى النصر.

■ والحملات التي يشنها البعض عليه بهدف التقليل من شأن ما حققه من انتصارات؟

■ حملات ظالمة، لأن ما حققه الرجل يفوق الخيال بكثير، وأي كلمة ضده لن تقلل من حجم ما أنجزه من انتصارات حقيقية.

■ هل شعرت بالتشاؤم لأن حلم حياتك أن ترى نصر الله مجسدا على الشاشة برغم صعوبة تحقيق ذلك؟

■ من حقي أن أحلم، وسأظل أحلم، ولا أستبعد مطلقا أن يتحقق الحلم وتظهر شخصية هذا المقاتل العنيد على الشاشة في أقرب فرصة، فالحلم حق شرعي للجميع.

■ الانظمة العربية تتعامل بقسوة مع الدراما الجادة حيث منعت العديد منها مثل «الطريق الى كابول»، و«ناجي العلي» وغيرت اسم مسلسل نصر الله الى نصر السماء، ما سر هذه القسوة؟

■ عندما تغيب حرية الابداع يغيب كل شيء، ولا توجد عندنا حرية مطلقة بل ان هناك حجرا على الفكر والتفكير، وأرى ان الهجوم على ناجي العلي لم يكن مبررا فأنا قدمته باللهجة الفلسطينية ولم أقدم سيرته الذاتية كما تردد ومع ذلك تعاملوا معه بجفاء شديد وصل إلى حد مقاطعة عرضه في دول الخليج مثلا.

■ بماذا خرجت من تجربة ناجي العلي؟

■ بمبدأ هام وهو أن الفنان الذي يقول رأيه بصراحة عليه أن يدفع الثمن، والحملة التي يتعرض لها الفيلم مقصود بها تخويف اصحاب الرأي وذبح حرية التعبير واجهاض أي محاولة من شأنها الارتقاء بأعمالنا الفنية، ولا أدري لصالح من يتم هذا!

نور الشريف

يسرا تسرب خبرا عن رغبتها في اعتزال الفن ونادية الجندي سعيدة بخروجها من خريطة التلفزيون.. رغم محاولاتها للعرض:

تقاليع النجمات لتوزيع مسلسلات رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

تقاليع جديدة يفتعلها النجوم في الدعاية لمسلسلات رمضان خاصة الممثلات من اجل جذب الانظار الى اعمالهم فتختارها كنية مشاهدة الاعمال التلفزيونية التي تضع وتؤجل اختياراتها الاخيرة حتى ليلة رمضان.

ويساعد النجمات على تلك التقاليع شركات الانتاج التي تتولى تنفيذ المسلسلات وترغب في ضمان اكبر توزيع لها على المحطات الفضائية العربية التي تسعى وراء العمل الذي يحظى بأكبر شهرة بين الناس حتى تضمن تغطية الاعلانات لتكاليف شرائه.

من تلك التقاليع تقوم حاليا الفنانة «يسرا» وشركة انتاج مسلسلها الجديد «اللحظات الحرجة» الذي تموله شركة امريكية وينفذ الحلقات المخرج شريف عرفة كمنتج ومنفذ لها ويشرف على الاخراج اكثر من مخرج.. قامت يسرا بتسريب اخبار عن رغبتها في اعتزال الفن وارتداء الحجاب وانها تقرأ العديد من الكتب الدينية وتشاهد القنوات الفضائية الدينية بتركيز شديد هذه الايام.

هذا الخبر سوف يؤدي الى حماس الجمهور لمشاهدة اخر مسلسل ليسرا ان كانت ترغب بالفعل في الاعتزال.. وطبعا سيتم تسويق العمل بشكل كبير يحقق اكبر الايرادات وسوف تصمت يسرا ولن ترد على الشائعة حتى تعرف رد فعل الجمهور على المسلسل فاذا حقق النجاح ستقوم بنفي الشائعة واذا فشل فاقرب طريق للهروب من مواجهة الجمهور وجذب انظاره الى موضوع آخر خلاف فشل المسلسل تأكيد يسرا على رغبتها في اعتزال الفن الذي تشبعت منه وقدمت كل ما ترغب فيه.

الفنانة نادية الجندي بعد علمها استبعاد مسلسلها الجديد «من اطلق الرصاص على هند علام» من خريطة رمضان اشاعت في الوسط الفني عن سعادتها لذلك وانها لم تفكر في عرض المسلسل في رمضان لأنه لم يتم تجهيزه بعد وانها تحتاج الى وقت حتى تنفذه في افضل صورة كما يرغب جمهورها في مشاهدة اعمالها، خاصة ان امامها جولة اوروبية للتصوير هناك والوقت ضيق لاستخراج التأشيرات المطلوبة وانها ستفعل ذلك على مهل.

في نفس الوقت تسعى نادية الجندي ومنتج مسلسلها محمد فوزي للاتفاق مع احدى القنوات العربية لتعرض المسلسل حصريا او تأجيله للعام القادم.

في مسلسل «قلب حبيبة» انتشرت خلافات بين بطلته سهير البابلي وبين المنتج المنفذ له بسبب باقي مستحقاتها المالية التي لم تحصل عليها وانها ليست على استعداد لتكرار هذه التجربة مرة اخرى لعدم حصولها على اجرها كاملا كما هو متفق عليه عن تعاقدها على المسلسل.

صابرين بطلة مسلسل «كشكول لكل مواطن» تأليف فداء الشندويلي واخراج عادل قطب صرحت لاصدقائها ان المسلسل سيكون اول دراما اجتماعية تعرض على القنوات الدينية في سابقة لم تحدث من قبل.

فيفي عبده طلبت من العاملين معها في مسلسل «سوق الخضار» نشر خبر ان الحلقات رفضوا عرضها بالقنوات العربية لان قناة «الراي» الكويتية حصلت على العمل حصريا.. في حين ان الاتفاق يقتضي بعدم العرض فضائيا فقط ومن حق اي قناة ارضية ان تقدمه خلال رمضان.

يسرا

صابرين

فيفي عبده

عروض اوبرا مدام بترفلاي في ابوظبي:

الموت بشرف أفضل من الحياة بلا شرف

ابوظبي ـ «القدس العربي»

ـ من جمال المجايدة :

امام جمهور قدر بحوالي ثلاثة الاف شخص وعلى مدى ليلتين متتاليتين عرضت أوبرا «مدام بترفلاي» العالمية الشهيرة على خشبة مسرح قصر الامارات في ابوظبي، وقد ابهر العرض الحضور لدقته وروعته وديكوره المسرحي المبهر.

ويأتي هذا العرض بمناسبة احتفال فرقة روستوف الوطنية للأوبرا والباليه بمرور 75 عاماً على تأسيسها، وستقوم فرقة روستوف بتقديم عروضها في أرجاء روسيا بالإضافة إلى الإمارات، وتقدم الفرقة أكثر من ثلاثين عرضاً لكبار المؤلفين الموسيقيين. وقال نويل مسعود مدير عام فندق قصر الامارات / اننا قررنا استضافة هذا العمل الفني العالمي الضخم لامتاع محبي الاوبرا في المنطقة وسوف نواصل استضافة اشهر الاعمال الفنية العالمية في العام المقبل لاثراء الحركة الثقافية والفنية ليس في دولة الامارات فحسب وانما في منطقة الخليج / تحكي أوبرا «مدام بترفلاي» قصة تراجيدية تدور أحداثها في الشرق الاقصى. حيث يتزوج بنجامين بنكرتون وهو ملازم اول في البحرية الامريكية في اليابان من إحدى فتيات الغيشا اسمها سيو سيو سان وهو اسم يعني (بترفلاي) أو فراشة. ويبدو ان الملازم بنكرتون لم يأخذ الزواج بجدية، إلا أن بترفلاي التزمت به بالرغم من ان عمها تبرأ منها لزواجها من أجنبي وهو محرم في التقاليد اليابانية المحافظة.

وتمر ثلاثة أعوام بعدها يغادر بنكرتون إلى امريكا، وأنجبت بترفلاي ابنهما وبقيت تنتظر عودته. ولم يكن الانتظار سهلا خاصة ان هناك من كان يحاول اقناعها بالزواج من شخصية تافهة ولكن ثرية وهو الأمير يامادوري الذي كان مغرما بها.

بالرغم من فقرها الا انها ترفض الامير الذي كانت تشمئز منه. ويأتي إليها يوما القنصل الامريكي ليخبرها ان بنكرتون سيعود، ولكنه لا يجد الشجاعة عندما يرى مدى فرحتها، على إبلاغها انه تزوج من امرأة امريكية.

وبالفعل تجهز ترحيبا هائلا له وتجهز ابنها للقاء أبيه. وعندما تدرك انه تزوج أخرى، تقرر بترفلاي ان الموت بشرف أفضل لها من الحياة بلا شرف، فتقتل نفسها بخنجر عمها، آملة ان يتربى ابنها في كنف ابيه. ولا يدرك بنكرتون ما سببه من الم وقسوة في حياته لهذه المرأة الجميلة التي أحبها ذات يوم، الا في النهاية وهي تموت بين ذراعيه.

وضع موسيقى أوبرا مدام بترفلاي الموسيقار الإيطالي جاكومو بوتشيني المولود في توسكانا عام 1858 ويعتبر آخر الكبار في فن الأوبرا الإيطالية.

يتميز فنه بالنزعة الطبيعية ولم يكن (حداثوياً) موسيقياً نسبة للعصر الذي عاش فيه، و غلب على أعماله الحس التراجيدي، وكثيراً ما طغت على أعماله مسحة من الرومانسية، وتوفي جاكومو بوتشيني عام 1924 في بروكسيل ببلجيكا، ومن أشهر أعماله: البوهيمية، وتوسكا ومدام بترفلاي.

فيلم صربي يفوز بالجائزة الكبرى لمهرجان الاسماعيلية للافلام التسجيلية

■ الاسماعيلية (مصر) ـ (ا ف ب): اعلن رئيس لجنة التحكيم الدولية للدورة العاشرة لمهرجان الاسماعيلية الدولي للافلام التسجيلية والروائية القصيرة محمد كامل القليوبي مساء الجمعة فوز الفيلم الصربي «دفتر احوال شونكا» بالجائزة الكبرى للمسابقة التي تنظم في مدينة الاسماعيلية شمال شرق القاهرة.

والفيلم تسجيلي طويل من اخراج الكسندر مانيتش ويصور مكانا متفردا في البلقان وهي مدينة شونكا غير الموجودة على الخرائط ولكنها كانت يوما مدينة رومانية تاريخية.

كما فاز الفيلم ايضا بالجائزة التي تمنحها مجلة سينما الصادرة باللغة العربية في فرنسا.

وفاز الفيلم المصري «البنات دول» لتهاني راشد بجائزة افضل فيلم في الافلام التسجيلية الطويلة وفاز بجائزة لجنة التحكيم الفيلم الهندي «قوة السلطة الخاصة للقوات المسلحة عام 1958» لهاوبام بابان كومار وحصل الفيلم المكسيكي «لاحد» لتن دردامال على تنويه خاص من لجنة التحكيم.

وفي مسابقة الافلام التسجيلية القصيرة حصل الفيلم السويسري «سلام فيتنام» لروبرت مينيني ـ ميورت على جائزة افضل فيلم. وفاز الفيلم الفرنسي «مارغريت غارنر» للتونسي مصطفي الحسناوي بجائزة لجنة التحكيم ومنحت لجنة التحكيم تنويها خاصا للفيلم الفرنسي العراقي المشترك «اغنية الرجال المفقودين» لليث عبد الامير.

وفي مسابقة الافلام الروائية القصيرة فاز فيلم «محظوظ» لافي لوشرا من جنوب افريقيا بجائزة افضل فيلم وفي حين فاز الفيلم المصري «صباح الفل» لشريف البنداري بجائزة لجنة التحكيم ومنحت لجنة التحكيم تنويها خاصا للفيلم المكسيكي «اخبرني بماذا تشعر» لاريا جوميز كونشيرو.

وفي مسابقة افلام الصور المتحركة فاز فيلم «انيق» لدانييل وايروث من لوكسمبرغ بجائزة افضل فيلم وحصل الفيلم الفرنسي «نيران» لفلاديمير مافونياكا على جائزة لجنة التحكيم وقدمت لجنة التحكيم تنويها خاصا للفيلم السعودي «انتباه» لاكرم اغا.

وفي مسابقة الافلام التجريبية التي تمنح لاول مرة في المهرجان فاز الفيلم الالماني «شوربة سمك» لاليكسي تشيريني واولو براون بجائزة افضل فيلم وحصل الفيلم البريطاني «فيلم اسود» لاوزبرت باركر بجائزة لجنة التحكيم.

وعلى هامش المسابقات الرسمية منحت جمعية النقاد المصريين جائزتها للفيلم الارجنتيني «اعدام في فلورستا» لدييجو سيبالوس ونوهت بالفيلم الهندي «قوة السلطة الخاصة للقوات المسلحة عام 1958» الذي فاز ايضا بجائزة جمعية الاتصال من اجل التنمية.

ومنحت جمعية التسجيليين المصريين جوائزها لفيلم «البنات دول» و«اغنية الرجال المفقودين» و«مكان اسمه وطن» لتامر عزت.

فضائيات

«اموالي» تذهب لتوظيف جوناثان روس والناس أداة ترفيه للتلفزيونات!

توفيق رباحي*

■ هاكم اكثر من قصة بسعر واحدة.

سابقا اعتقد الناس ان التلفزيون مجرد وسيلة ترفيه بينه وبينهم مسافة. اليوم، سقط هذا الاعتقاد واصبح التلفزيون اي شيء غير اداة ترفيه تستعملها متى تشاء وتتخلى عنها متى تشاء.

بل انعكست الآية، التلفزيون هو الذي يستعمل الناس متى شاء ويتخلى عنهم متى شاء. بعض الاخبار للتدليل.

[1]

ـ كأن قصص كلام البابا عن الاسلام و«الجهاد»، وحرب بن لادن والكلام المتكرر عن صراع الاديان والحضارات، كلها لم تكف فأُضيف للهند قضية اخرى كي تكتمل قائمة المحن والنعرات.

تشتكي عائلة هندية تعيش في بريطانيا من ان قناة تلفزيونية هناك في الهند استغلت مأساة ابنتها المراهقة ونقلت زواجها على المباشر وجعلت منه موضوع نقاش سياسي واجتماعي وثقافي قومي، رغم ما فيه من مأساة وألم للعائلة. لكن التلفزيونات تقتات على المآسي والمحن، كلما كانت فتنة في الارض ارتفعت اسهم التلفزيونات وزادت نسب المشاهدة، وبالتالي المداخيل.

لم يكلف الامر هذه القناة غير قليل من المال وبعض المشاركة في الترتيبات الشكلية. والحصاد هو شهرة في قارة بحجم الهند، وطبعا، نفخ في نار نائمة تحت رماد تنتظر من ينفخ فيه.

اصحاب هذه القناة التلفزية لم يراعوا ما تعانيه العائلة، ولم يهمهم غير ان يجعلوا من الحدث الذي كان يمكن ان يبقى مأساة عائلية لا غير، مصدر دخل وشهرة لهم.

القصة تشبه الى حد بعيد قصة الشقيقتين المصريتين اللتان «هربتا» من عائلة قبطية وتزوجتا من شابين مسلمين واشهرتا اسلامهما في ظروف تتضارب حولها المعلومات، واستغلتها قناة «العربية» لتجعل منها تحقيقا مثيرا بثته اكثر من مرة اخرها الاسبوع الماضي.

الفتاة هندية مسلمة اسمها سوبيا غور، عمرها 18 عاما، تلميذة باحدى مدارس بريطانيا. تعرفت بواسطة الانترنت على شاب هندي هندوسي الديانة، عمره 21 سنة يدرس للتخرج محاسبا ماليا ـ في الهند.

بعد اكثر من سنة من «العلاقة الالكترونية»، سافرت الفتاة في نيسان (ابريل) الماضي لزيارة جدها، واغتنمت الفرصة للقاء صديقها. في منتصف آب (اغسطس) الماضي سافرت من جديد، لكن هذه المرة للزواج منه.

مثل الفتاتين المصريتين (اسماء وحبيبة بعد اسلامهما)، وبتفاصيل مشابهة بدقة، تشتكي الفتاة الهندية من «مضايقات» وتهديدات عائلتها ان هي اصرت على الاستمرار في الزواج. تنفي العائلة وتصر على انها لم تهدد البنت وان هذه الاخيرة تعرضت لـ«غسيل مخ» جعلها تقطع كل هذه المسافات لترتبط برجل لا تعرف عنه شيئا ومن ديانة اخرى.

هنا «حطنا الجمّال».. عند الديانة «الاخرى». في الحالتين، الهندية والمصرية، رغم ان الزواج تم من نفس المجتمع المرتبط بتقاليد، ان لم تكن متشابهة، فهي غير متناقضة، فهو مرفوض بغض النظر عن التفاصيل والملابسات التي تم فيها.

في الحالتين ايضا، تشعر العائلتان بالخجل الاجتماعي لان فتاة تمردت على سلطة البيت الذي يحكمه الذكور مستمدين قوتهم من تقاليد تتفرع هي الاخرى من فهم معيّن للدين.

من حسن حظ اصحاب الصناعة التلفزيونية ان مآسي اجتماعية وثقافية كهذه تصب في خدمتها. في نفس الاسبوع كانت تلفزيونات وصحف بريطانية تخوض سباقا محموما للظفر بصور ومعلومات عن فتاة (12 عاما) من اب باكستاني وام بريطانية، سافرت من اسكتلندا الى لاهور فاشعلت ازمة ظاهرها العامي ـ تلفزيوني، لكن باطنها اختلاف وتناقض ثقافي وديني. تقول الام ان الوالد هرّب البنت ليزوجها من رجل يكبرها كثيرا. وتقول الفتاة (كان اسمها مولّي ثم اصبحت مصباح) ووالدها انها سافرت بمحض ارادتها لتقي نفسها «شرور المجتمع الغربي».

المستفيد ـ مرة اخرى ـ صحف وتلفزيونات تتغذى بالاثارة من محن الاخرين.

يوم صدور هذا المقال الثلاثاء يصدر حكم بمحكمة في لاهور في دعوى رفعتها الام بعد ان استسلمت للامر الواقع واقتنعت ان القضاء هو منقذها الوحيد.

[2]

ـ انتحرت أم امريكية الاسبوع الماضي متأثرة ببرنامج تلفزيوني شاركت به في محطة «سي ان ان».

قبل البرنامج، تقدمت الام واسمها ميلندا دوكيت (22 سنة) الى الشرطة في فلوريدا بشكوى عن اختفاء ابنها ترنتن البالغ سنتين من العمر «بينما كان يشاهد التلفزيون» (سنتان وكان يشاهد التلفزيون!). بيد ان ابحاث الشرطة باءت بالفشل.

وافقت الام على المشاركة في برنامج تلفزيوني بـ«سي ان ان» تقدمه المذيعة نانسي غريس، بتوجيه نداء استغاثة عسى ان تجد من يساعدها في العثور عليه.

خلال البرنامج، اتهمت المذيعة الام بقتل ابنها ثم التقدم بشكوى عن اختفائه. في مرحلة معينة من النقاش، اصرت المذيعة على موقفها فضربت بقبضتها فوق المكتب تعبيرا عن القوة والثقة والقناعة بالموقف. في اليوم الموالي عُثر على ميلندا منتحرة ببندقية صيد.

حدث هذا، اغلب الظن، لان غريس مدعية قضائية (وكيلة نيابة) سابقة وظفتها «سي ان ان»، فعاملت ضيفتها مثلما كانت تعامل المتهمين في المحاكم: مذنب الى ان يثبت العكس. وتُعرف غريس بانها تعامل ضيوفها بمبدأ مذنبين مفترضين. ويقوم برنامجها على بحث قضايا اجتماعية بطريقة تتقاطع مع عمل القضاة والمحققين الامنيين. ويغذيه المشاهدون من خلال الاستجابة لنداء المذيعة لعرض مشاكلهم وقضاياهم.

لو اغمضنا عيوننا لحظات وتخيّلنا «الجزيرة» امريكية والمتصلين بها امريكيون، لانتحر كثير من المتصلين بأحمد منصور.

[3]

ـ اسمع منذ وصلت الى هذا البلد عن مخططات هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) للاقتصاد وعقلنة الموارد المالية.

احد اقصر السبل لهذه «العقلنة»، تقليص عدد العمال والموظفين.

ومنذ وصولي ادفع ضريبة سنوية اسمها ضريبة التلفزيون، ترتفع تلقائيا كل سنة حتى تجاوزت هذه السنة سقف الـ130 جنيه استرليني (نحو 240 دولار). يسموننا هنا «دافعي الضرائب»، ويقولون لنا ان هذه الضريبة تذهب لـ«بي بي سي» لانها مؤسسة غير ربحية (للامانة، يجب القول انك، وانت تشاهد «بي بي سي»، تشعر بالامان من الاعلانات التجارية تقتحم بيتك بفجور وفوضى).

لكن هذا كله لا يبرر الفحش.

اهم واغرب من رفع ضريبة التلفزيون وتهديد الموظفين بالفصل، هناك الزيادات الفاحشة في رواتب مسؤولي الهيئة التنفيذيين. وهناك عقود افحش لتوظيف (او الابقاء على توظيف) مذيعين يقال انهم نجوم رغم ان بعضهم صنعتهم صحف التابلويد الصفراء بالتعرض لحياتهم الخاصة وخياناتهم الزوجية اكثر من تعرضها لكفاءاتهم وانجازاتهم المهنية. حديث الساعة هذه الايام عن مذيع يقدم برنامجا تلفزيونيا ترفيهيا من نوع «توك شو» سهرة كل جمعة، اسمه جوناثان روس، الذي جددت «بي بي سي» عقده ثلاث سنوات اخرى مقابل.. 18 مليون جنيه استرليني (اكثر من 32 مليون دولار). اي اكثر من 10 ملايين دولا في السنة الواحدة.

بصراحة، لا يوجد مذيع يساوي هذا المبلغ مهما علا نجمه، خصوصا اذا كان منتسبا لهيئة تقدم خدمة عمومية غير ربحية.

موظفو «بي بي سي» المحتجون وصفوا المبلغ بانه فاحش. وقال الفضوليون ان ما سيدفع لروس يكفي لدفع رواتب 200 موظف من اصحاب الـ30 الف جنيه سنويا (معدل الرواتب).

عاشت «بي بي سي» بداية الصيف وضعا مشابها من الاحتجاج عندما سرّب نقابيون، على ما يبدو، كشفاً بقائمة «الحيتان الكبيرة» التي تتقاضى رواتب فوق العقل. من هؤلاء مذيع «نيوز نايت» (نشرة اخبار يومية ليلية في «بي بي سي2») جيريمي باكسمان، الذي يتقاضى مليون جنيه استرليني سنويا.

يقال ان الجمهور ونسبة المشاهدة يقفان وراء ثراء هذ المذيع او ذاك. لكن ان يُدفع لرجل هو وسط بين المهرج والمذيع 6 ملايين جنيه في السنة هو ما يدعو الى عصيان مدني ضد ضريبة التلفزيون.

[4]

■ فضلت «العربية» ان «تطفئ الضوء» على الخبر الذي اوردته الصحف الاسرائيلية يوم الجمعة عن اتصالات بين السعودية واسرائيل اثناء الحرب على لبنان. لو كان الخبر عن اتصالات بين قطر واسرائيل (بدل السعودية) لاحتل صدارة نشرات الاخبار على مدار الساعة.

ـ قناة «النيل للاخبار» احتفت بمؤتمر الحزب الوطني الديمقراطي (الحاكم) في مصر وتوجت جمال مبارك رئيسا مع وقف التنفيذ (بعد عمر مديد للوالد المفدى). سنصبر حتى يعقد اي حزب اخر مؤتمره لنرى كيف ستبقيه «النيل للاخبار» وبقية القنوات المصرية في الظلام الدامس.

ـ التلفزيون اليمني احتفل باسدال الستار في المسرحية الانتخابية وفوز الرئيس صالح بولاية رئاسية اخرى (هل فيكم من انتظر العكس؟) اكثر من احتفال ابناء صالح ذاتهم. السؤال ان التلفزيون احتفل بفوز مرشحه المفضل، وليته فعل كون المسرحية انتهت وعلى الجميع العودة الى بيوتهم.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
toufik@alquds.co.uk

وارضيات